

**ملخص برنامج الخاتمة - الحلقة (87)**  
**التطبيع مفردة صغيرة في مشروع كبير (ج6)**  
**الشاشة 4 : هم ونحن ، الامريكان وشيعة المراجع (ق2)**  
**فؤاد عجمي مهندس التطبيع العربي الاسرائيلي**

**عبد الحليم الغزي**

**الثلاثاء : 10/10 رجب/1442هـ - الموافق 23/2/2021م**

هذا هو الجزء الثاني من جزأي الشاشة الرابعة التي عنوانها: **هم ونحن**. مثلما بدأت في الجزء الأول في الحلقة الماضية، في الجزء الأول من الشاشة الرابعة بدأت بالحديث عن (برنارد لويس) شخصية يهودية في دينها، إنجليزية في أصلها، أمريكية في جنسيتها الأخيرة، هذا هو برنارد لويس بشكل مجمل مختصر، حدثتكم بعض الشيء عنه في بداية الحلقة الماضية.

في هذه الحلقة سأبدأ حديثي عن شخصية في نفس أجواء برنارد لويس إنه **فؤاد عجمي**. شخصية مسلمة شيعية في دينها، لبنانية في أصلها، أمريكية في جنسيتها المتأخرة، وفؤاد عجمي يرتبط بعلاقة وثيقة جداً ببرنارد لويس، والاثنتان معاً يرتبطان بعلاقة متينة مع هنري كيسنجر.

فؤاد عجمي بعد أن أكمل دراسته الثانوية في لبنان انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية في بداية الستينات من القرن الماضي من القرن العشرين، بعد ذلك واصل حياته دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية، في بدايات أمره كان مُشعباً بفكرة الدفاع عن فلسطين والفلسطينيين، كحالنا كحال العرب الذين تَقَفُوا على هذه الثقافة، تَقَلَّبَتْ به الأيام فتحوَّل إلى اتجاه مُعاكس بالتمام والكمال، صار من دُعاة السلام الإسرائيلي، وصار من أكابر مهندسي مشروع التطبيع العربي في الولايات المتحدة الأمريكية. ربطته علاقة وثيقة ببرنارد لويس المؤرِّخ الإنجليزي الأمريكي اليهودي والمفكر الاستراتيجي، وقد وقف برنارد لويس إلى جانبه ودَعَمَهُ دعماً واضحاً، إلى الحد الذي أن فؤاد عجمي يكون رئيساً في بعض المؤسسات ويكون برنارد لويس مُشاركاً تحت رئاسة فؤاد عجمي، هذا ما سيأتي بيانه بشكل تدريجي، إنما أردت أن أعطيكم صورة إجمالية عن فؤاد عجمي، عن الشخصية الشيعية اللبنانية الأمريكية والتي لها ما لها من دور واضح في مشروع تحرير العراق، احتلال العراق من قبل الأمريكان. ففؤاد عجمي كان مُستشاراً ليس رسمياً مُعلنًا عنه، لكنَّهُ كان مُستشاراً حقيقياً وفعالاً للرئيس جورج بوش الابن، وأيضاً اعتمد عليه جورج بوش الأب في سالف الأيام، فؤاد عجمي ليس حياً الآن توفي سنة 2014 ميلادي، كذلك برنارد لويس ليس حياً الآن توفي سنة 2018 ميلادي.

**الكتاب الذي بين يدي هو أحد كتب فؤاد عجمي: التمرد السوري.**

وهذه النسخة المترجمة إلى العربية لأنَّ كُتِبَ فؤاد عجمي كُتِبَ باللغة الإنجليزية وبعد ذلك تُرجمت إلى العربية، التمردُ السوري / فؤاد عجمي / نقله إلى العربية أحمدُ الشنبري / وهذه الطبعة طُبِعَتْ مؤسسة جداول / بيروت - لبنان / وهذه هي الطبعة الأولى / 2013 ميلادي - يعني قبل وفاته بسنة، الطبعة الأولى حزيران 2013، وفؤاد عجمي توفي في 22 / حزيران / 2014، هذه الطبعة الأولى حزيران - يونيو 2013، وكما قلت لكم فؤاد عجمي توفي في 22 / حزيران - يونيو / 2014. جئت بهذا الكتاب لا أريد أن أقرأ من موضوعه، لكنَّ الكتاب يشتمل على تعريف وبيان لبعض أحوال المؤلف فؤاد عجمي، وهناك حديث عن نشاطه الإعلامي والفكري، سأقرأ عليكم ما أراه ضرورياً.

**- عرض صورة كتاب التمرد السوري ..**

إذا ما ذهبنا إلى آخر صفحات الكتاب، ملحق الحق بالكتاب بعد الفهرسة التفصيلية، جاء في صفحة (277) حول المؤلف الحديث عن فؤاد عجمي، قد تتساءلون لماذا الحديث عن فؤاد عجمي؟ سننضح الصورة لكم تدريجياً: فؤاد عجمي عضو مرموق في معهد هوفر - وهو من المعاهد المعروفة للدراسات الاستراتيجية في الولايات المتحدة الأمريكية - فؤاد عجمي عضو مرموق في معهد هوفر ورئيس مشارك في مجموعة عمل هيربرت وجين دوايت المختصة بالإسلام والنظام العالمي - النظام العالمي الذي تدعو إليه الولايات المتحدة الأمريكية - فؤاد عجمي عضو مرموق في معهد هوفر ورئيس مشارك في مجموعة عمل هيربرت وجين دوايت المختصة بالإسلام والنظام العالمي من عام 1980 إلى عام 2011، كان مديراً لدراسات الشرق الأوسط في جامعة جونز هوبكنز، وهو مؤلف: المأزق العربي، بيروت مدينة الندم، مدينة الأحزان، قصر أحلام العرب، موهبة الأجنبي أو هبة الأجنبي - وهو الكتاب الذي ألفه عن العراق وأوضاع العراق بعد 2003 بعد سقوط النظام الصدامي البعثي المجرم.

هذا كتابه الذي عنوانه: **Iraq The Americans, Arabs, and the Iraqis in – The Foreigners Gift** هدية الأجنبي، هبة الأجنبي، يتحدث عن هدية الأمريكان للعراق إنها هدية الديمقراطية، إسقاط نظام صدام وتغيير الأوضاع السياسية من الحالة الديكتاتورية إلى الحالة الديمقراطية، هذا هو الذي قصده بهدية الأجنبي، بهبة الأجنبي.

وكذلك موهبة الأجنبي هدية الأجنبي، وتتضمن كتاباته حوالي 400 مقالة عن السياسات العربية والإسلامية، والسياسة الخارجية الأمريكية، والتاريخ الدولي المعاصر، وقد مُنح عجمي العديد من الجوائز بما في ذلك جائزة بنجامين فرانكلين لخدمة المجتمع 2011، وجائزة إيريك براندل للتميز في الصحافة 2006، وميدالية الإنسانيات الوطنية 1982 - وأيضاً مُنحت له الجائزة في 2006، فقط ذكر هنا 1982 - وقد بينت اتجاهاته - اتجاهاته الفكرية - الطريق إلى فهم ودراسة أحداث 9 / 11 - الحادي عشر من سبتمبر - وحرب العراق والوجود الأمريكي في العالم العربي والإسلامي.

في صفحة (279) حديثاً عن معهد هوفر الذي مرّت الإشارة إليه من أنّ فؤاد عجمي هو عضو مرموق فيه منذ سنة 1980 وإلى سنة 2011: معهد هوفر عن الحرب والثورة والسلام - قلت لكم إنّه مركزٌ من مراكز الدراسات الاستراتيجية في الولايات المتحدة الأمريكية - معهد هوفر عن الحرب والثورة والسلام الذي تأسس في جامعة ستانفورد عام 1919 - من القرن الماضي 1919 بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى مباشرةً، ولذلك كان هذا المعهد هو معهدٌ عن الحرب والثورة والسلام - أسس من قبل هيربرت هوفر والذي أصبح الرئيس الحادي والثلاثين للولايات المتحدة - هوفر هذا صار رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية - هو مركزٌ أبحاثٍ متداخلة للدراسات المتقدمة - هي هذه الدراسات الاستراتيجية - هو مركزٌ أبحاثٍ متداخلة للدراسات المتقدمة حول الشؤون المحلية والدولية.

في صفحة (281) والحديث عن مجموعة عمل هيربرت وجين دوايت حول الإسلام والنظام العالمي: تهدف هذه المجموعة إلى الانخراط في مهمة تفعيل انحسار التطرف الإسلامي من خلال إصلاح وتعزيز دور الدولة للشرعية القانونية في كافة أطراف العالم الإسلامي - هذه مجموعة العمل مجموعة عملٍ أمريكيّة، لكنّ في أعضائها العديد من المسلمين.

إلى أن يصل الكلام إلى هذه النقطة: يرأس مجموعة العمل أستاذان في هوفر - في معهد هوفر - هما فؤاد عجمي وتشارلز هيل، إضافة إلى مشاركة فعّالة من قبل المدير جون ريزيان، تشمل العضوية الرئيسية الحالية راسل اي بيرمان، وعباس ميلاني، وشيلب ستيل، وبمشاركات كلٍّ من زينو باران، راوول، مارك، وزيايد حيدر، و أرجون هيوز، ونبراس كاظمي، وبرنارد لويس، وحبیب مالك - إلى بقية الأسماء.

فيرنارد لويس هو عضوٌ مشاركٌ في هذه المجموعة التي يترأسها فؤاد عجمي، مع أنّ برنارد لويس له ما له من الحضور والتأثير وحتىّ التقدّم في السن، فؤاد عجمي من مواليد 1945، بينما برنارد لويس من مواليد 1916، توفي سنة 2018، يعني طال عمره وزاد سنّه بعد المئة، كان عمره أكثر من مئة سنة برنارد لويس، على المستوى الأكاديمي، على المستوى العلمي، على المستوى الفكري له شأنٌ أكبر وأعلى من فؤاد عجمي، لكن دعماً لفؤاد عجمي باعتبار أنّه عربيٌّ مسلمٌ شيعيٌّ وانقلب ذلك الانقلاب الكبير باتجاه الدفاع عن الحقوق الإسرائيلية، وباتجاه الدعوة إلى التطبيع العربي الإسرائيلي وبشكلٍ قويٍّ ومُحكّمٍ جدّاً، ومن هنا حظي فؤاد عجمي بالمساندة في الولايات المتحدة الأمريكية من جميع الجهات.

- عرض مجموعة صور لفؤاد عجمي والتعليق عليها

لقطة من خلالها تعرفون مدى الترابط بين ما يجري في كواليس العراق وما يجري في كواليس الولايات المتحدة الأمريكية.

• الأرشيف العراقي.

إنّها وثائق حزب البعث، إنّها وثائق الحكومة العراقية البعثية التي جُمعت بكاملها وأخذت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، من كان العنصرُ الفاعلُ في هذا؟ الاسمُ الأول (كنعان مكيّة)، وهو من الرموز الواضحة في برنامج التطبيع العراقي الإسرائيلي، من كان بصحبته؟ كان إصاحبه شخصٌ تابعٌ له (مصطفى الكاظمي)، الذي صار رئيساً للوزراء في العراق، رئيسُ الوزراء الحالي، هو تلميذٌ وتابعٌ لكنعان مكيّة الذي هو رمزٌ عتيقٌ ورمزٌ معروفٌ في الوسط السياسي وفي الوسط الإعلامي وفي الوسط الثقافي العراقي، كنعان مكيّة رمزٌ من رموز العلاقات مع إسرائيل.

- عرض فيديو عبر قناة (UTV)

تعليق: قطعاً الأشياء المهمة والمهمة جداً احتفظ فيها في الولايات المتحدة الأمريكية، لا أريدُ أن أخوض في هذه التفاصيل التي لا نملكُ عليها أدلّة، لكنّ التاريخ والواقع هو الذي يجعلنا نستنتج ونصلُ إلى هذه النتائج، على أي حال، هذا الأرشيف بكلّ هذه الكميات الهائلة من الوثائق لا أعتقد أنّ العراقيين سينتفعون منه، وإذا أرادوا أن ينتفعوا منه سينتفعون منه انتفاعاً سلبياً، لا شأن لي بالعراقيين، هذا الأرشيف ينتفع منه بالدرجة الأولى الإسرائيليون، وبالدرجة الثانية الأمريكيون، وحين أقول الإسرائيليون ليس بالضرورة أن يكونوا في دولة إسرائيل، وليس بالضرورة أن يكونوا يهوداً، إنني أتحدّث عن المؤسسات وعن الجهات التي كانت، أكانت في إسرائيل، أم كانت في الولايات المتحدة الأمريكية التي كلُّ جهودها وكلُّ بحثها وكلُّ أهدافها وكلُّ ما تريد أن تُحقّقه في مصلحة إسرائيل.

سأضع بين أيديكم فيديو ندخلُ من خلاله إلى الموقع الإلكتروني الرسمي لمعهد هوفر كي نقرأ عن تفاصيل الأرشيف العراقي الذي يخترنُ في معهد هوفر هذا.

- عرض الفيديو

المقالة التعريفية هذه نسخة منها، مقالة تعريفية بالأرشيف العراقي المختزن في الخزانة الإلكترونية لمعهد هوفر وبالإمكان أن يصل إليه الباحثون عبر التعاون مع هذا المعهد، هذه هي المقالة التعريفية بالأرشيف العراقي والتي عرضنا ترجمتها أيضاً في الفيديو سأقرأها عليكم:

وثائق حزب البعث العربي الاشتراكي / [www.hoover.org](http://www.hoover.org) / أكثر من عشرة ملايين صورة لصفحات رقمية و (1500) فيديو فايل جمعتها مؤسسة الذاكرة العراقية - إنها مؤسسة كنعان مكيّة وكان يُصاحبه في ذلك مصطفى الكاظمي - جمعتها مؤسسة الذاكرة العراقية من مقر قيادة حزب البعث الفطرية وغيرها من المصادر موجودة في أرشيف هوفر - هذا المعهد، إنّه معهد الحرب والثورة والسلام - هذه المجموعة الكبيرة من الملفات الرقمية تُسلط الضوء على الوضع السياسي والحكم في العراق خلال فترة نظام صدام حسين، وتنقسم المواد إلى مجموعتين وفقاً للمنشأ: المجموعة الأكبر: والتي تتكوّن من الوثائق التي تمّت أرشفتها من قبل القيادة الفطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي والأجهزة الإدارية والأمنية الأخرى في النظام البعثي في العراق تحت عنوان: (وثائق حزب البعث العربي الاشتراكي / 1968 إلى 2003 ميلادي).

والمجموعة الأصغر: تتكوّن من ملفات الفيديو والمطبوعات التي تمّت أرشفتها من قبل مؤسسة الذاكرة العراقية وأطراف أخرى بعد سقوط حزب البعث، ولذا وُضعت في مجموعة ثانية تحت عنوان: (وثائق مؤسسة الذاكرة العراقية / 2003 إلى 2010 ميلادي).

فؤاد عجمي متى توفي؟ توفي سنة 2014، فهو موجودٌ على رأس هذه المؤسسة، على رأس مجموعات العمل فيها، قد قرأتُ عليكم قبل قليل ممّا يرتبط بهذا الشأن.

ولذا يتعيّن على الباحثين توقيع اتفاقية المستخدم قبل منحهم حق الوصول إلى وثائق حزب البعث لأنّ هذه المجموعة تحتوي على معلومات ترتبط بالخصوصية الشخصية، يمكن عرض الوثائق عبر بوابة مُخصّصة على الكمبيوتر في غرفة قراءة أرشيف هوفر الإلكترونية - يعني عبر الإنترنت - مع بعض مطبوعات مؤسسة الذاكرة العراقية كُنسخ مطبوعة.

فهذا الأرشيف أين ذهب؟ ذهب إلى مكانه الأصل، إلى المكان الذي يحتاجونه فيه وإلى المكان الذي ينتفعون منه، إلى معهد هوفر، هناك حيثُ فؤاد عجمي، نلاحظون أنّ أجزاء الصورة كيف تترايط وتتكامل، أنا وضعتُ عنواناً للشاشة الرابعة؛ (هم ونحن)، هم هكذا يشتغلون، أما نحنُ كيف نشغل؟ احنا قضيتنا لا كفة طين، هم هكذا يعملون، هم هكذا يُخطّطون، هم هكذا يُؤرشفون، وهم هكذا يصلون إلى أهدافهم، واحنا نبقى فاخرة لا دنيا ولا آخرة، ما دامت هذه المرجعية تتحكّم فينا، لا أتحدّث عن المرجعية السيستانية نعم هي الآن تتحكّم فينا، لكنني أتحدّث بشكل عام عن المرجعيات الشيعية السنية، تذهب مرجعية سنية فتأتينا مرجعية أسوأ، مرجعية السيستاني أسوأ مليون مرّة من مرجعية الخوئي، ومرجعية الخوئي أسوأ مليون مرّة من مرجعية الحكيم، ومرجعية الحكيم أسوأ مليون مرّة من المرجعيات التي سبقتها وهذه هي الحكاية، والمرجعية القادمة هي أسوأ مليون مرّة من المرجعية الحالية، بغض النظر عن شخص المرجع، أنا لا أتحدّث هنا عن محمد رضا السيستاني الاحتمال الأكبر المرجعية له بعد أبيه بالوراثة، لكنني لا أتحدّث عن الأشخاص هنا، حتّى لو تصدّى للأمر شخص آخر من بفيّة مراجع النّجف المرجعية القادمة إسرائيلية بامتياز وهي أسوأ من المرجعية المعاصرة.

فؤاد عجمي أمريكيّ المضمون، إسرائيليّ المحتوى وإن كان ينتمي انتماءً إلى الشيعة، إلى العروبة، إلى لبنان، لكنّه في الحقيقة هو مُغرّق ومُغرّق جدّاً في الاتجاه الإسرائيلي، لو كان هناك من متسع من الوقت لحدّثتكم كثيراً عن هذه النقطة، لكنني أكتفي بما أجملته حول شخصيته.

- عرض فيديو يتحدّث فيه فؤاد عجمي عبر (C-SPAN2) الفضائية الأمريكية، بتاريخ 7 / 11 / 2006، عن زيارته للسيستاني في كتابه (هدية الأجنبي) وفصل في الكلام وأبدى إعجابه بشخصية السيستاني وتحدّث عن حكّمته و و إلى آخره..

تعليق: سأشيرُ إلى بعضٍ ممّا ذكره فؤاد عجمي:

مثلاً ممّا جاء في كلامه يقول: أعني أنّ العراقيين محظوظون، العراقيون محظوظون لأنّ رجالاً شاباً - يُشير إلى السيستاني - من مواليد إيران جاء إلى العراق - فالعراقيون محظوظون بالسيستاني.

إلى أن يقول في مكانٍ آخر أيضاً: أعتقد أنّ العراقيين محظوظون بوجود السيستاني - سأعيدُ الفيديو بعد قليل حتّى تتأكّدوا من تفاصيل الكلام، لا أدري لماذا كلُّ المشتغلين في هذا الحقل (في الحقل الأمريكي الإسرائيلي) يتحدّثون عن أنّهم محظوظون بوجود السيستاني! مرّ علينا الكلام في أجواء الكونغرس الأمريكي وبالوثائق.

على سبيل المثال: الجلسة رقم 108 - بتاريخ 21 / 4 / 2004 - السيناتور جورج فاينوفيتش عن ولاية أوهايو في لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس - ماذا قال؟ - ألسنا محظوظين لأنّ لدينا السيستاني هناك؟ - في العراق - وأننا قادرون على العمل معه، لولا السيستاني فأين سنكون؟ - يبدو أنّ الجميع محظوظون بالسيستاني، ألا تلاحظون أنّ

المنطق واحدا! - ألسنا محظوظين لأن لدينا السيستاني هناك؟ - من هم الذين لديهم السيستاني هناك؟ الأمريكيون والإسرائيليون على حد سواء

الكلام هو هو يُرَدِّدُه فؤاد عجمي وهو لا يتحدَّث إلى العراقيين، إنَّه يتحدَّث إلى الأمريكيين وهو رجلٌ أمريكي: أعني أنَّ العراقيين محظوظون، العراقيون محظوظون لأنَّ رجلاً شاباً من مواليدي إيران جاء إلى العراق. ثمَّ يكرِّر هذا الكلام: أعتقد أنَّ العراقيين محظوظون بوجود السيستاني.

وفي محلٍ آخر يقول فؤاد عجمي: على سبيل المثال إذا ذهبت لرؤيته - لرؤية السيستاني - سوف تقومُ بممارسة الأعمال السياسية مع ابنه - مع محمَّد رضا - ومن بعد ذلك ستذهب لرؤية الرجل العجوز - هذا نصُّ كلامه الذي تحدَّث به، هو وصفه بـ **Old Man**، رجل عجوز.

وفي مكانٍ آخر: هناك أيضاً ابنه من هو ناشطٌ جداً في الساحة السياسية - هؤلاء هم العارفون والمطلعون على التفاصيل، تلاحظون أنَّ فؤاد عجمي أكثر من مرَّة يؤكِّد على هذه القضية، من أنَّ النشاط السياسي هو عند محمد رضا - على سبيل المثال؛ إذا ذهبت لرؤيته سوف تقومُ بممارسة الأعمال السياسية مع ابنه - كما يقول السياسي العراقي بهاء الأعرجي الابن الابن!

- عرض الفيديو الذي يتحدَّث فيه بهاء الأعرجي بخصوص هذا الموضوع

تعليق: الابن الابن الابن! بالضبط مثلما يقول فؤاد عجمي: على سبيل المثال؛ إذا ذهبت لرؤيته سوف تقومُ بممارسة الأعمال السياسية مع ابنه ومن بعد ذلك ستذهب لرؤية الرجل العجوز - الأعمال السياسية التي يقومُ بها فؤاد عجمي مع محمد رضا السيستاني ما هي؟ فؤاد عجمي هل هو سفير؟ فؤاد عجمي هل هو وزير؟ فؤاد عجمي هل هو قائد عسكري مثلاً؟ فؤاد عجمي مُنظِّر ومُخطِّط ستراتيجي ومُفكِّر لأيِّ شيءٍ؟ لبرنامج التطبيع العربي الإسرائيلي، وبخصوص العراق لبرنامج التطبيع العراقي الإسرائيلي، هذا هو فؤاد عجمي.

- عرض فيديو عبر (C-SPAN2) الفضائية الأمريكية، بتاريخ 15 / 9 / 2006 - في جلسة من جلسات الكونغرس الأمريكي، فؤاد عجمي يتحدَّث

تعليق: نأخذُ هذه اللقطة من كلامه: وإذا ذهبت إلى النَّجف والتقيت العلماء ورجال الدين في النَّجف فما تسمعه منهم خلف الأبواب المغلقة - شيء آخر! هذا هو الذي أتحدَّث عنه دائماً عن المخاتلة والمخادعة والدجل والتدليس والكذب، قطعاً هنا يتحدَّث فؤاد عجمي من وجهة نظره هو، أمَّا نحن نعرفُ الحقيقة، فهؤلاء مثلاً حينما يختلفون مع إيران ليست القضية فيما يرتبط بالتدخل الإيراني في الشأن العراقي، هذه قضية ترتبط بمنظومة المرجعية في النَّجف وما تريده إيران أن تفعله في النَّجف بخصوص هذا الموضوع، الأمر لا علاقة له لا بالسياسة ولا بالطبخ، لكنهم حينما يتحدَّثون مع فؤاد عجمي وأمثاله يتحدَّثون معه بطريقة تتناسب مع الذي يريد، برنامج النَّجف برنامج الدجل والمخاتلة والمخادعة والكذب، هذه هي الحقيقة من الأوَّل إلى الآخر، والرجل صادق فيما يقول، فإنهم يقولون للشعبة شيئاً ولكن في الغرف التي تُغلق أبوابها يقولون شيئاً آخر - وإذا ذهبت إلى النَّجف والتقيت العلماء ورجال الدين في النَّجف فما تسمعه منهم خلف الأبواب المغلقة، وعندما تتحدَّث إلى الكثيرين منهم لا مصلحة لهم في ولاية الفقيه الإيرانية، لا مصلحة لهم في الدولة الدينية الإيرانية - ما يُظهرونه من تأييد هو كذب، قطعاً هو يتحدَّث هنا عن السيستاني وتحديدًا عن ولده محمد رضا - لذلك يجب أن نفهم أنَّ شيعة العراق هم عربٌ - إي أدري السيستاني من بني حبيب يعني مثلاً؟! - هم عربٌ طوال الوقت وكتاتوا من البدو - هذا هو الواقع الذي يتحرَّك في جونا الشيعي وهذا هو حال النَّجف، خارج الأبواب شيء ووراء الأبواب المغلقة يبدأ الحديث بشكلٍ آخر.

- عرض الفيديو الثالث لطوني سنو، وهو الناطق الرسمي باسم البيت الأبيض بتاريخ 30 / 5 / 2006 يتحدَّث مُجيباً وموضِحاً للإعلاميين الذين سألوه عن جلسة كانت للرئيس جورج بوش الابن مع مجموعة من الخبراء المتابعين للشأن العراقي من بينهم فؤاد عجمي.

تعليق: فالرئيس جورج بوش يريد أن يطَّلِع على التقييم الذي يُقدِّمه فؤاد عجمي عن زيارته وعن لقائه السيستاني!! تلاحظون أنَّ العملية لم تكن جُزافيةً مثلما تحدَّث فؤاد عجمي عن أنَّ أحمد الجبلي هو الذي هيأ لتلك الزيارة، نعم قد يكون السبب المباشر ولكن هناك برنامج، هناك مُخطِّط، هناك خطوات، هناك ترتيب، نحن لا نستطيع أن ننظر إلى هذه المعطيات مع أنَّنا لا نملكُ كلَّ المعطيات، فجزءٌ من برنامجه أن يطَّلِع، إنَّني أتحدَّث عن فؤاد عجمي، جزءٌ من برنامجه أن يطَّلِع على كلِّ التفاصيل، ليس بالضرورة من أنَّه جاء قادمًا إلى العراق لأجل زيارة السيستاني، يُمكنه أن يطَّلِع على أحوال السيستاني من دون أن يزوره، ولكنَّ الأسباب التي أُتيحت له بحسب ما يقول هو، نحن لا نعرف الحقيقة الكاملة، لكن بالنتيجة أحمد الجبلي هو جزءٌ من هذه المنظومة، إنهم منظومة واحدة، تربطه صداقةٌ قديمةٌ بأحمد الجبلي ولكنَّ القضية الأكبر البرنامج الفكري والمخطِّط الذي يعملون عليه، هذا هو الأهم وهذا هو الأكثر تأثيراً.

- عرض الفيديو الرابع عبر قناة (C-SPAN) الفضائية الأمريكية، بتاريخ 25 / 6 / 2004 - وفي جلسة من جلسات الكونغرس الأمريكي، السيناتور بات روبرتس وهو عن ولاية كانساس، في حوارٍ ومساءلةٍ مع معاون وزير الدفاع الأمريكي الذي كان في ذلك الوقت رامسفيلد، معاون وزير الدفاع الأمريكي ريتشارد أرميتاج.

تعليق: ريتشارد ارميتاج يقول: أفضل الأخبار في هذا الصدد أن المرجع الشيعي الرائد في العراق السيستاني لا يبدو أن لديه أي محبة للنمط الثيوقراطي الإيراني - المراد من النمط الثيوقراطي يعني النمط الديني، هذه الأمور يُديها السيستاني للأمريكان، لكن للشيعية لا يُيدي هذا الأمر، وهذا هو الدجل الذي أُحدث عنه، وهذا هو التدليس الذي أُحدث عنه. عرض فيديو لجورج تانيت وهو مدير الـCIA، مدير المخابرات المركزية الأمريكية، وهو يتحدث عن السيستاني أيضاً. تعليق: إمّا أنّه قد أخطأ في الاسم فقال (محمد السيستاني) وإمّا أنّه خلط بين اسم ولده محمد رضا وبين السيستاني، لأنّ المخابرات المركزية تتعامل مع محمد رضا لا تتعامل مع السيستاني، مثلما بيّن فؤاد عجمي من أنّ الممارسات السياسية تكون مع ولده، فعليك أن تقوم بالممارسات السياسية وبعد ذلك تذهب لزيارة الرجل العجوز، فإمّا أنّ جورج تانيت أخطأ أساساً فسَمّى السيستاني باسم محمد، وإمّا أنّه خلط بين اسم ولده محمد رضا لأنهم يتعاملون مع محمد رضا فهذا هو مدير المخابرات المركزية، ماذا قال في كلامه؟

فقال: بالإضافة فإنّ مدحه للانتخابات الحرة وعلمه الديني يعكسان في قراءتنا - في قراءة المخابرات الـCIA في تقييمها للسيستاني - يعكسان في قراءتنا معارضة واضحة للثيوقراطية على الطراز الإيراني.

بهذا ينتهي كلامي في الجزء الثاني من جزأي الشاشة الرابعة التي عُنوانها (هم؛ الأمريكان الإسرائيليون، ونحن)، (هم ونحن) فارق كبير فيما بيننا! هم مُتقدّمون، ونحن مُتأخّرون مُتخلفون، لن نستطيع اللحاق بهم وسنبقى محكومين لهم شيئاً أم أينا، إنني أُحدث عن مستوى الحقيقة لا عن مستوى الهراء من القول، في عالم الحقيقة هم الحاكمون علينا، وهم المتحكّمون بنا في جميع الاتجاهات، في الاتجاه العلمي، في اتجاه الحياة اليومية بالتكنولوجيا التي هي منهم وإليهم، في الجانب السياسي، في الجانب العسكري، في الجانب الاقتصادي، في كلّ جهة من جهات الحياة الأمر يبدأ بهم وينتهي إليهم، هذه هي الحقيقة التي بين أيدينا. ولا تقولوا لي هذه انهزامية وهذه سوداوية، هذا الخطر خلوه الكم، حدّثوني عن الواقع، انطوني شي نقدي، احنا دائماً نتكلم بطريقة النقدي، اعطوني شيء نقدي، أنا أعطيك شيئاً نقدي كاش بالأدلة والبراهين، هذا الخطر اللي عندكم خلوه الكم أنتم استفيدوا من عنده، واقع الحياة شيء وهذا الهراء الذي عندكم شيء آخر. رسالة سريعة:

لا تخلو من نفع قد تكون خاصة وشخصية بالنسبة لشخصي لكنّها لا تخلو من نفع فلربّما انتفع منها آخرون! تجربتي في بعدها العلمي، في بعدها الديني، في بعدها السياسي، في بعدها الحياتي، في كلّ أبعادها من أنّ الإنسان إذا اضطربت عنده قائمة الأولويات فسَد أمره، لا بدّ أن يُشخّص الإنسان قائمة أولوياته. في قائمة أولوياتي:

العنوان الأول ولا يوجد عنوان آخر في هذه القائمة، هناك قائمة للأولويات في حياتي موضوعاً على الحاشية، تلك قائمة ثانوية، القائمة الأولى والأصل فيها عنوان واحد هو (إمام زمني) ولا يوجد شيء آخر. وأول شيء أسجّله في هذه القائمة: (خدمته) هكذا أزعّم.

فالإمام الصادق يُحدّثنا: (من أنّه لو أدركه - أدرك صاحب الأمر أدرك أيام ولادته وغيبته وظهوره - لو أنّه أدركه لخدمته أيام حياته)، تلك هي الأولوية عند الصادق في كلّ عمر الصادق. إذا كانت تلك أولوية عند الصادق صلوات الله عليه فكيف لا تكون أولوية عندي وعند غيري ممّن يقولون من أنّهم شيعة للصادق صلوات الله عليه؟!

فخدمة إمامي هي العنوان الأول بعد اسمه صلوات الله وسلامه عليه. وهذه الخدمة بحسب فهمي العنوان الأول فيها: التمهيد لمشروعه صلوات الله عليه. وبحسب فهمي أيضاً: من أنّ التمهيد يكون من كلّ شيعي بحسبه، بحسب إمكاناته المادية، وبحسب إمكاناته المعنوية، كلّ شخص بحسبه.

بحسبي فإنني أجد أنّ العنوان الأوّل تحت يافطة التمهيد أوفي يافطة التمهيد: إعادة بناء العقل الشيعي من خلال تنظيفه من خلال تطهيره من القذارة الناصبية التي لحقت به، وكلّ برامجي وكلّ منهجي في هذا الاتجاه. والذي أفهمه: من أنّ زمان العمل هذا هو كلّ عمري.

أمّا مكان العمل هذا الذي أفهمه من خلال خبرة طويلة قد أكون مُخطئاً قد أكون مُصيباً من أنّ المكان الأولى: (العراق) ليس لأنّي عراقي أبداً، هذا ما أفهمه.

- إذاً العنوان الأول: الإمام.
- وتحت هذا العنوان يأتي عنوان: التمهيد.
- وتحت عنوان التمهيد يأتي عنوان: إعادة بناء العقل الشيعي عبر تنظيفه وتطهيره من القذارة الناصبية.
- وتحت هذا العنوان يأتي المكان الأولى والزمان الأولى:
- أمّا الزمان: فكلّ العمر.
- وأمّا المكان: فالعراق، فمشروع الإمام يرتبط ارتباطاً مفصلياً بهذه الأرض.

وأما المشكلة الكبرى في العراق: النَّجف، وتحديدًا مراجع الشيعة في النَّجف، وتحديدًا بشكل أخص المراجع الذين تُقَلِّدهم الشيعة وتأخذ دينها وعقائدها منهم على أنَّهم نُوَّابٌ لصاحب الزمان، وهم كذَّابون لا نُوَّاب ولا هم يحزنون، خرطي لا يُحسنون قراءة صلاتهم، لا يُحسنون كتابة بياناتهم التي يُوجِّهونها للشيعة، هذا هو الواقع الذي أثبتته بالأدلة والحقائق والوثائق برغم أنافهم، كُلُّ هذا موجودٌ على الشبكة العنكبوتية، لا هو بالكذب ولا هو بالدجل. فالأولوية بالنسبة لي: النَّجف النَّجف النَّجف، هذا الذي أفهمه من كُلِّ ما تعلَّمته ومن كُلِّ ما فهمته في طوايا ثقافة وفكر عليّ وآل عليّ، لا أبالي بما يقول الآخرون، ولا أعبأ بهم، المشكلة ليست في لبنان، وليست في الخليج، وليست في إيران، وليست في تركيا، وليست في السعودية، وليست في باكستان، مشكلة برنامج إمام زماننا في العراق، وتحديدًا في النَّجف، وتحديدًا في مراجع التقليد عند الشيعة الذين تأخذ الشيعة منهم دينها وعقائدها، هذا هو الذي وصلت إليه بعد هذا العمر الطويل من البحث والتحقيق، قد أكون مُصيباً، قد أكون مُخطئاً، هذا أمرٌ آخر، الآخرون ماذا يقولون؟ لا أبالي لا أبالي.